الباب الثاني

آيات الإعجاز العلمي
من وحي الكتاب والسُّنَّة

الفصل الأول:

الإعجاز في الأرض

المبحث الأول:

طبقات الأرض السبعة

عندما بدأ العلماء بسبر أغوار الأرض وبذل الجهود لمعرفة أسرار بنيتها وتركيبها، وجدوا أن الأساطير والخرافات التي سادت في العصور السابقة ليس لها أي أساس علمي. وبعد أن اكتشف العلماء أن الأرض عبارة عن كرة اقترحوا أن باطن هذه الكرة يتألف من نواة، وسطح الأرض عبارة عن قشرة أرضية رقيقة جدًا مقارنة بحجم الأرض، وبينهما طبقة ثالثة هي الوشاح. وهكذا قرر علماء القرن العشرين أن الأرض عبارة عن ثلاث طبقات فقط.

تطور الحقائق العلمية

ولكن نظرية الطبقات الثلاث للأرض لم تصمد طويلًا بسبب الكشوفات الجديدة في علم الأرض. فالقياسات والاختبارات الحديثة أظهرت أن المادة الموجودة في نواة الأرض ذات ضغط هائل يبلغ أكثر من 3 ملايين مرة الضغط على سطح الأرض.

وفي ظل هذا الضغط سوف تتحول المادة إلى الحالة الصلبة، وهذا يعني أن قلب الأرض صلب جدًا، وتحيط به طبقة سائلة ذات درجة حرارة عالية جدًا. وهذا يعني أيضًا أن هنالك في باطن الأرض طبقتين وليس طبقة واحدة، أي طبقة صلبة في المركز تحيط بها طبقة سائلة.

ثم تطورت أجهزة القياس وأظهرت للعلماء تمايزًا واضحًا بين أجزاء الأرض الداخلية. فلو نزلنا تحت القشرة الأرضية رأينا طبقة أخرى من الصخور الملتهبة، هي الغلاف الصخري. ثم تأتي بعدها ثلاث طبقات أخرى متمايزة من حيث الكثافة والضغط ودرجة الحرارة.

ولذلك وجد العلماء أنفسهم يصنفون طبقات الأرض إلى سبع طبقات، ولا يمكن أن تكون أكثر من ذلك. والشكل المرفق يوضح هذه الطبقات مع أبعادها حسب ما وجده العلماء حديثًا، وهو من الحقائق اليقينية التي يدرسونها لطلابهم في الجامعات. والتي يشاهدونها من خلال مقاييس الزلازل ومن الدراسة النظرية للحقل المغنطيسي للأرض وغير ذلك.

ولقد وجد العلماء أيضًا أن الذرة تتألف من سبع طبقات، وهذا يؤكد وحدة الخلق، فالنظام الذي يحكم الكون كله واحد فالأرض سبع طبقات، وكل ذرة من ذراتها سبع طبقات أيضًا.

وطبقات الأرض السبعة تختلف اختلافًا جذريًا من حيث تركيبها وكثافتها ودرجة حرارتها ونوع المادة فيها. ولذلك لا يمكن أبدًا أن نعتبر أن الكرة الأرضية طبقة واحدة كما كان الاعتقاد سائدًا في الماضي. وهنا نجد أن فكرة الطبقات الأرضية هي فكرة حديثة نسبيًا، لم تكن مطروحة زمن نزول القرآن الكريم. هذا ما يقوله لنا علماء القرن الحادي والعشرين، فماذا يقول كتاب الله تعالى؟.

في رحاب القرآن الكريم:

يتحدث البيان الإلٰهي عن الطبقات السبع للسماء والأرض في آيتين في قوله ﷻ:

1 - ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًاۖ﴾ [الملك: 3].

2 - ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾ [الطلاق: 12].

لقد حدّدت لنا الآية الأولى صفتين للسمٰوات وهما: عدد هذه السمٰوات وهو سبعة، وشكل السمٰوات وهي ﴿طِبَاقًاۖ﴾ أي طبقات بعضها فوق بعض كما نجد ذلك

في تفاسير القرآن ومعاجم اللغة العربية. أما الآية الثانية فقد أكدت على أن الأرض تشبه السمٰوات فعبَّر عن ذلك بقوله: ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾. فكما أن السمٰوات هي طبقات، كذلك الأرض عبارة عن طبقات، وكما أن عدد طبقات السمٰوات هو سبعة، فكذلك عدد طبقات الأرض هو سبعة أيضًا.

وهنا نتوقف عند قوله تعالى: ﴿طِبَاقًا﴾، والتي توحي بوجود طبقات، وهذا ما اكتشفه العلماء اليوم من أن الأرض عبارة عن طبقات أي Layers وهذا يقودنا إلى الاستنتاج بأن القرآن قد حدّد شكل الأرض وهو الطبقات، وحدد أيضًا عدد هذه الطبقات وهو سبعة، بكلمة أخرى إن القرآن حدّد التسمية الدقيقة لبنية الأرض وهي الطباق أو الطبقات. أي أن القرآن قد سبق علماء القرن الواحد والعشرين إلى الحديث عن حقيقة الأرض بأربعة عشر قرنًا، أليست هذه معجزة قرآنية مبهرة.

في رحاب السنّة المطهرة:

ولو تأملنا أحاديث الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وجدنا حديثًا يؤكد وجود سبع أراضين، أي سبع طبقات تغلف بعضها بعضًا. يقول ﷺ: «**مَن ظَلَم قيد شبر من الأرض طُوِّقه من سبع أراضين**» [رواه البخاري]. وهنا نجد أن الرسول الكريم قد فسّر صفة الطباق بصفة ثالثة وهي صفة الإحاطة بقوله عليه صلوات الله وسلامه: «**طُوِّقَهُ من سبع أراضين**» والتي تعني التطويق والإحاطة من كل جانب كما في معاجم اللغة، وهذه فعلًا هي حقيقة طبقات الأرض التي يطوّق بعضها بعضًا.

وجاء في بحث للدكتور زغلول النجار:

كشف العلم أن الأرض تتألف من سبعة طبقات وهي:

1 ـ لب صلب داخلي: عبارة عن نواة صلبة من الحديد (90%) وبعض النيكل (9%) مع قليل من العناصر الخفيفة مثل الكربون والفسفور، والكبريت والسليكون والأوكسجين (1%) وهو قريب من تركيب النيازك الحديدية مع زيادة واضحة في نسبة الحديد، ويبلغ قطر هذه النواة حاليًا ما يقدر بحوالي 2402 كم، وتقدر كثافتها بحوالي 10 إلى 13.5 جرام/سم3.

2 ـ نطاق لب الأرض السائل (الخارجي): وهو نطاق سائل يحيط باللب الصلب، وله نفس تركيبه الكيميائي تقريبًا ولكنه في حالة انصهار، ويقدر سمكه بحوالي 2275 كم، ويفصله عن اللب الصلب منطقة انتقالية شبه منصهرة يبلغ سمكها 450 كم تعتبر الجزء الأسفل من هذا النطاق، ويكون كل من لب الأرض الصلب والسائل حوالي 31% من كتلتها.

3 ـ النطاق الأسفل من وشاح الأرض (الوشاح السفلي): وهو نطاق صلب يحيط بلب الأرض السائل، ويبلغ سمكه نحو 2215 كم (من عمق 670 كم إلى عمق 2885 كم) ويفصله عن الوشاح الأوسط (الذي يعلوه) مستوى انقطاع للموجات الاهتزازية الناتجة عن الزلازل.

4 ـ النطاق الأوسط من وشاح الأرض (الوشاح الأوسط): وهو نطاق صلب يبلغ سمكه نحو 270 كم، ويحده مستويات من مستويات انقطاع الموجات الاهتزازية يقع أحدهما على عمق 670 كم ويفصله عن الوشاح الأسفل، ويقع الآخر على عمق 400 كم ويفصله عن الوشاح الأعلى.

5 ـ النطاق الأعلى من وشاح الأرض (الوشاح العلوي): وهو نطاق لدن، شبه منصهر، عالي الكثافة واللزوجة (نسبة الانصهار فيه في حدود (1%) يعرف باسم نطاق الضعف الأرضي ويمتد بين عمق (65 ـ 120 كم) وعمق 400 كم ويتراوح سمكه بين 335 كم و380 كم، ويعتقد بأن وشاح الأرض كان كله منصهرًا في بدء خلق الأرض ثم أخذ في التصلب بالتدريج نتيجة لفقد جزء هائل من حرارة الأرض.

6 ـ النطاق السفلي من الغلاف الصخري للأرض: ويتراوح سمكه بين 40 ـ 60 كم (بين أعماق 60 ـ 80 كم) ويحده من أسفل الحد العلوي لنطاق الضعف الأرضي، ومن أعلى خط انقطاع الموجات الاهتزازية المعروف باسم الموهو.

7 ـ النطاق العلوي من الغلاف الصخري للأرض (قشرة الأرض): ويتراوح سمكه بين (5 ـ 8 كم) تحت قيعان البحار والمحيطات وبين (60 ـ 80 كم) تحت

القارات، ويتكون أساسًا من العناصر الخفيفة مثل السليكون، والصوديوم، والبوتاسيوم، والكالسيوم، والألمنيوم، والأوكسجين مع قليل من الحديد (5.6%) وبعض العناصر الأخرى وهو التركيب الغالب للقشرة القارية التي يغلب عليها الجرانيت والصخور الجرانيتية، أما قشرة قيعان البحار والمحيطات فتميل إلى تركيب الصخور البازلتية.

والسؤال هنا: أليست هذه معجزة نبوية عظيمة؟ أليس هذا الحديث الشريف يحدد عدد طبقات الأرض وهو سبعة، ويحدد شكل هذه الطبقات وهو التطويق والإحاطة، بل وفي هذا إشارة إلى الشكل الكروي أو القريب منه أي أن الحديث الشريف يتحدث عن كروية الأرض؟.

إذن القرآن الكريم والسنّة النبوية قد سبقا العلم الحديث لهذه الحقيقة العلمية. بل إن القرآن قد أعطانا التسمية الدقيقة لحقيقة تركيب الأرض من خلال كلمة ﴿طِبَاقًا﴾ وأعطانا العدد الدقيق لهذه الطبقات وهو سبعة، بينما العلماء استغرقوا سنوات طويلة وغيروا نظرياتهم مرات عدة ليخرجوا بنفس النتائج الواردة في كتاب الله وسنَّة رسول الله. فسبحان الله العلي العظيم القائل في كتابه المجيد: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: 20 ـ 21].

المراجع:

الدكتور زغلول النجار.

مقالة للدكتور عبد الدائم الكحيل.

مقالة بعنوان «باطن الأرض» على موقع المسح الجيولوجي على الرابط:

http://pubs.usgs.gov/publications/text/inside.html

مقالة تعليمية بعنوان: «طبقات الأرض» على الرابط:

http://volcano.und.nodak.edu/vwdocs/vwlessons/lessons/Earths_layers/Earths_layers1.html

المبحث الثاني:

وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: 25].

سورة الحديد سورة مدنية، وهي السورة الوحيدة من سور القرآن الكريم التي تحمل اسم عنصر من العناصر المعروفة لنا، والتي يبلغ عددها مائة وخمسة عنصر، ويعجب القارئ للقرآن لاختيار هذا العنصر بالذات اسمًا لهذه السورة التي تدور حول قضية إنزاله من السماء، وبأسه الشديد، ومنافع للناس؟.

والآية الكريمة التي نحن بصددها تؤكد أن الحديد قد أنزل إنزالًا كما أنزلت جميع صور الوحي السماوي، وأنه يمتاز ببأسه الشديد، وبمنافعه العديدة للناس، وهو من الأمور التي لم يصل العلم الإنساني إلى إدراكها إلا في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين. وهنا يبرز التساؤل: كيف أنزل الحديد؟ وما هو وجه المقارنة بين إنزال وحي السماء وإنزال الحديد؟ ما هو بأسه الشديد؟ وما هي منافعه للناس؟.

حديد الأرض في العلوم الكونية

بينما لا تتعدى نسبة الحديد في شمسنا 0.0037% فإن نسبته في التركيب الكيميائي لأرضنا تصل إلى 35,9% من مجموع كتلة الأرض المقدرة بحوالي ستة آلاف مليون مليون مليون طن، وعلى ذلك فإن كمية الحديد في الأرض تقدر بأكثر من ألفي مليون مليون مليون طنًا، ويتركز الحديد في قلب الأرض، أو ما يعرف باسم لب الأرض، وتصل نسبة الحديد فيه إلى90% ونسبة النيكل (وهو من مجموعة الحديد) إلى 9% وتتناقص نسبة الحديد من لب الأرض إلى الخارج باستمرار حتى تصل إلى 6.5% في قشرة الأرض.

وإلى أواخر الخمسينيات من القرن العشرين لم يكن لأحد من العلماء إمكانية التصور (ولو من قبيل التخيل) أن هذا القدر الهائل من الحديد قد أنزل إلى الأرض من السماء إنزالًا حقيقيًّا. كيف أنزل؟ وكيف تسنى له اختراق الغلاف الصخري للأرض بهذه الكميات المذهلة؟ وكيف أمكنه الاستمرار في التحرك بداخل الأرض حتى وصل إلى لبها؟ وكيف شكل كلًا من لب الأرض الصلب ولبها السائل على هيئة كرة ضخمة من الحديد والنيكل يحيط بها وشاح منصهر من نفس التركيب، ثم أخذت نسبته في التناقص باستمرار في اتجاه قشرة الأرض الصلبة؟.

في أواخر القرن العشرين ثبت لعلماء الفلك والفيزياء الفلكية: أن الحديد لا يتكون في الجزء المدرك من الكون إلا في مراحل محددة من حياة النجوم تسمى بالعماليق الحمر، والعماليق العظام، والتي بعد أن يتحول لبها بالكامل إلى حديد تنفجر على هيئة المستعرات العظام، وبانفجارها تتناثر مكوناتها بما فيها الحديد في صفحة الكون فيدخل هذا الحديد بتقدير من الله في مجال جاذبية أجرام سماوية تحتاج إليه مثل أرضنا الابتدائية، فأرضنا حينما انفصلت عن الشمس لم تكن سوى كومة من الرماد المكون من العناصر الخفيفة، ثم رجمت هذه الكومة بوابل من النيازك الحديدية التي انطلقت إليها من السماء فاستقرت في لبها بفضل كثافتها العالية وسرعاتها الكونية فانصهرت بحرارة الاستقرار، وصهرت كومة الرماد وما يزنها إلى سبع أرضين.

ـ إنزال الحديد من السماء: في نجم عادي مثل شمسنا التي تقدر درجة حرارة سطحها بحوالي ستة آلاف درجة مئوية، وتزداد هذه الحرارة تدريجيًا في اتجاه مركز الشمس حتى تصل إلى حوالي 15 مليون درجة مئوية، يقدر علماء الفيزياء الفلكية أنه بتحول نصف كمية الإيدروجين الشمسي تقريبًا إلى الهيليوم فإن درجة الحرارة في لب الشمس ستصل إلى مائة مليون درجة مئوية، مما يدفع بنوى ذرات الهيليوم المتخلقة إلى الاندماج في المراحل التالية من عملية الاندماج النووي مكونة عناصر أعلى في وزنها الذري مثل الكربون ومطلقة كمًا أعلى من الطاقة، ويقدر العلماء أنه عندما تصل درجة حرارة لب الشمس إلى ستمائة مليون درجة مئوية يتحول الكربون

إلى صوديوم ومغنيسيوم ونيون، ثم تنتج عمليات الاندماج النووي التالية عناصر الألومنيوم، والسيليكون، والكبريت والفوسفور، والكلور، والأرجون، والبوتاسيوم، والكالسيوم على التوالي، مع ارتفاع مطرد في درجة الحرارة حتى تصل إلى ألفي مليون درجة مئوية حين يتحول لب النجم إلى مجموعات التيتانيوم، والفاناديوم، والكروم، والمنجنيز والحديد (الحديد والكوبالت والنيكل)، ولما كان تخليق هذه العناصر يحتاج إلى درجات حرارة مرتفعة جدًا لا تتوافر إلا في مراحل خاصة من مراحل حياة النجوم تعرف باسم العماليق الحمر والعماليق العظام وهي مراحل توهج شديد في حياة النجوم، فإنها لاتتم في كل نجم من نجوم السماء، ولكن حين يتحول لب النجم إلى الحديد فإنه يستهلك طاقة النجم بدلًا من إضافة مزيد من الطاقة إليه، وذلك لأن نواة ذرة الحديد هي أشد نوى العناصر تماسكًا، وهنا ينفجر النجم على هيئة ما يسمى باسم المستعر الأعظم من النمط الأول أو الثاني حسب الكتلة الابتدائية للنجم، وتتناثر أشلاء النجم المنفجر في صفحة السماء لتدخل في نطاق جاذبية أجرام سماوية تحتاج إلى هذا الحديد، تمامًا كما تصل النيازك الحديدية إلى أرضنا بملايين الأطنان في كل عام.

ولمّا كانت نسبة الحديد في شمسنا لا تتعدى 0.0037% من كتلتها وهي أقل بكثير من نسبة الحديد في كل من الأرض والنيازك الحديدية التي تصل إليها من فسحة الكون، ولمّا كانت درجة حرارة لب الشمس لم تصل بعد إلى الحد الذي يمكنها من إنتاج السيليكون، أو المغنيسيوم، فضلًا عن الحديد، كان من البديهي استنتاج أن كلًا من الأرض والشمس قد استمد ما به من حديد من مصدر خارجي عنه في فسحة الكون، وأن أرضنا حينما انفصلت عن الشمس لم تكن سوى كومة من الرماد المكون من العناصر الخفيفة، ثم رجمت هذه الكومة بوابل من النيازك الحديدية التي انطلقت إليها من السماء فاستقرت في لبها بفضل كثافتها العالية وسرعاتها الكونية فانصهرت بحرارة الاستقرار، وصهرت كومة الرماد وما يزنها إلى سبع أرضين: لب صلب على هيئة كرة ضخمة من الحديد (90%) والنيكل (9%) وبعض العناصر الخفيفة من مثل الكبريت، والفوسفور، والكربون (1%) يليه إلى

الخارج، لب سائل له نفس التركيب الكيميائي تقريبًا، ويكون لب الأرض الصلب والسائل معاً حوالي 31% من مجموع كتلة الأرض، ويلي لب الأرض إلى الخارج وشاح الأرض المكون من ثلاثة نطق، ثم الغلاف الصخري للأرض، وهو مكون من نطاقين، وتتناقص نسبة الحديد من لب الأرض إلى الخارج باستمرار حتى تصل إلى 6، 5% في قشرة الأرض وهي النطاق الخارجي من غلاف الأرض الصخري.

من هنا ساد الاعتقاد بأن الحديد الموجود في الأرض والذي يشكل 9، 35% من كتلتها لا بد وأنه قد تكوَّن في داخل عدد من النجوم المستعرة من مثل العماليق الحمر، والعماليق العظام والتي انفجرت على هيئة المستعرات العظام، فتناثرت أشلاؤها في صفحة الكون ونزلت إلى الأرض على هيئة وابل من النيازك الحديدية، وبذلك أصبح من الثابت علميًّا أن حديد الأرض قد أنزل إليها من السماء، وأن الحديد في مجموعتنا الشمسية كلها قد أنزل كذلك إليها من السماء، وهي حقيقة لم يتوصل العلماء إلى فهمها إلا في أواخر الخمسينيات، من القرن العشرين، وقد جاء ذكرها في سورة الحديد، ولا يمكن لعاقل أن يتصور ورودها في القرآن الكريم الذي أنزل منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا على نبي أمي ﷺ، وفي أمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين، يمكن أن يكون له من مصدر غير الله الخالق الذي أنزل هذا القرآن بعلمه، وأورد فيه مثل هذه الحقائق الكونية لتكون شاهدة إلى قيام الساعة بأن القرآن الكريم كلام الله الخالق، وأن سيدنا محمدًا ﷺ ما كان ينطق عن الهوى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم: 4 ـ 5].

والشيء المعجز أيضًا العلاقة بين رقم سورة الحديد في المصحف الشريف ورقم الآية في السورة بكل من الوزن الذري والعدد الذري للحديد:

للحديد ثلاثة نظائر يقدر وزنها الذري بحوالي 54، 56، 57 ولكن أكثرها انتشارًا هو النظير الذي يحمل الوزن الذري 56.

ومن الغريب أن رقم سورة الحديد في المصحف الشريف هو 57، وهو يتفق مع الوزن الذري لأحد نظائر الحديد، ولكن القرآن الكريم يخاطب المصطفى ﷺ

في سورة الحجر بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87].

وواضح من هذه الآية الكريمة أن القرآن الكريم بنصه يفصل فاتحة الكتاب عن بقية القرآن الكريم، وبذلك يصبح رقم سورة الحديد (56) وهو الوزن الذري لأكثر نظائر الحديد شيوعًا في الأرض، كذلك وصف سورة الفاتحة بالسبع المثاني وآياتها ست يؤكد أن البسملة آية منها، (ومن كل سورة من سور القرآن الكريم ذكرت في مقدمتها، وقد ذكرت في مقدمة كل سور القرآن الكريم ماعدا سورة (التوبة) وعلى ذلك فإذا أضفنا البسملة في مطلع سورة الحديد إلى رقم آية الحديد وهو (25) أصبح رقم الآية (26) وهو نفس العدد الذري للحديد، ولا يمكن أن يكون هذا التوافق الدقيق قد جاء بمحض المصادفة لأنها لا يمكن أن تؤدي إلى هذا التوافق المبهر في دقته، وصدق الله العظيم الذي قال في وصفه للقرآن الكريم.

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82].

المراجع:

بحث للدكتور زغلول النجار (بتصرف).

المبحث الثالث:

والصبح إذا تنفس

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ [التكوير: 15 ـ 19]. يقسم الله ﷻ بقوله: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ والواو هنا للقسم والعظيم لا يقسم إلا بعظيم، ففي هذه الآية أقسم الله سبحانه بـ ﴿**الصبح إذا تنفس**﴾ وفي هذه العبارة يشبه الله ﷻ عملية بدء ظهور الشمس في الأفق (الصبح) بإنسان بدأ بأخذ النفس أي أخذ شهيق بعد استراحة أو سبات مؤقت عند الزفير، وكما نعلم أن عملية التنفس هي من أهم العمليات الحيوية التي تقوم بها الكائنات الحية حيث يقوم الإنسان من خلال هذه العملية بإدخال الهواء الغني بالأوكسجين إلى الرئتين (الشهيق) حيث تقوم الرئتين باستصاص الأوكسجين وطرح ثاني أكسيد الكربون، وهذه العملية هامة جدًا لجسم الانسان ولا يستطيع أي إنسان أن يستغني عنها أكثر من دقائق معدودة، وتوقفها يعني الموت المحقق حيث يستفيد الجسم من الأوكسجين في حرق الغذاء وإنتاج الطاقة التي تبعث الحياة في خلايا الجسم وأنسجته، ففي الصباح عند بدء ظهور الشمس (تبدأ) عملية غاية في الأهمية والتعقيد هي عملية التركيب الضوئي حيث تقوم النباتات بأخذ غاز ثاني أكسيد الكربون (الغاز المؤذي الذي لا يستطيع الإنسان استهلاكه) من الهواء وتطرح غاز الأوكسجين بدلًا عنه.

وإن 30% من الأوكسجين الموجود في الجو تنتجه النباتات على الأرض والـ 70% المتبقية تنتجها النباتات والأحياء الوحيدة الخلية في البحار والمحيطات وهذه العملية لا يمكن ملاحظتها بالعين المجردة، لأن هذه الآلية تستخدم الإلكترونات والذرات والجزيئات ومع ذلك نستطيع رؤية نتائج عملية التركيب الضوئي من خلال الأوكسجين الذي يجعلنا قادرون على التنفس والغذاء الذي يحافظ على حياتنا.

فالتركيب الضوئي هو نظام معقد يستخدم صيغ كيميائية ووحدات من الوزن على نطاق ضيق جدًا، ويحتوي على تجهيزات دقيقة الحساسية جدًا.

ويوجد ملايين الملايين من المختبرات الكيميائية التي تقوم بهذه العملية في كل النباتات الخضراء حولنا، وعلاوة على ذلك تصنع النباتات الأوكسجين الذي نتنفسه والطعام الذي نتناوله، ونستمد منها الطاقة، ولم تتوقف هذه العلمية منذ ملايين السنين.

فالعبارة ﴿إِذَا تَنَفَّسَ﴾ هي دلالة واضحة على عملية التمثيل الضوئي حيث شبّه الله سبحانه الصبح وهو بدء طلوع الشمس في الأفق بإنسان أخذ نفسًا وهو إشارة واضحة إلى تلازم إنتاج الأوكسجين مع طلوع الشمس، وأن بدء عملية التنفس الحيوي أو التركيب الضوئي تبدأ مع بدء طلوع الشمس. وتتأكد أهمية هذه الظاهرة بالطريقة التي أقسم بها الله والطريقة التي حددها الله لعملية التركيب الضوئي.

وإن الإشارة إلى هذه الظاهرة (التمثيل الضوئي) وتشبيهها بالتنفس دلالة على أهميتها، فهي كأهمية التنفس بالنسبة إلى الإنسان، فلا يمكن للأرض الاستغناء عنها، فبدونها سوف تتحول الأرض إلى خراب لا حياة فيها كالقمر.

كما أن استعمال ﴿إِذَا﴾ تدل على تلازم بدء عملية التركيب الضوئي مع بدء طلوع الشمس، كما أن ترتيب كلمات الآية حيث ذكر الله طلوع ضوء الشمس أولًا ثم بدأ عملية التنفس بشكل مرتب، وهذا ما يتطابق مع عملية التركيب الضوئي وإنتاج الضوء، فبدون هذا الترتيب لا يمكن أن تتم عملية التنفس الحيوي للنبات أو التركيب الضوئي ثم إنتاج الأوكسجين.

وهناك لفتة رائعة، فكما أن الطفل حينما يولد فإنه يبدأ بأخذ شهيق أثناء البكاء للتنفس فالتنفس هو بداية لحياته، كذلك النهار حينما يولد يبدأ بالتنفس.

فراس نور الحق: محرر موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
www.55a.net.

تم الاستفادة من أبحاث الداعية التركي هارون يحيى في إعداد هذا البحث.

المبحث الرابع:
الأرض ذات الصدع

قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ [الطارق: 12].

فهذا قسم عظيم لحقيقة كونية مبهرة لم يدركها العلماء إلا في النصف الأخير من القرن العشرين. فالأرض التي نحيا عليها لها غلاف صخري خارجي، هذا الغلاف ممزق بشبكة هائلة من الصدوع تمتد لمئات من الكيلومترات طولًا وعرضًا بعمق يتراوح ما بين 65 و150 كيلومتر طولًا وعرضًا ومن الغريب أن هذه الصدوع مرتبطة ببعضها البعض ارتباطًا يجعلها كأنها صدع واحد، يشبهه العلماء باللحام على كرة التنس والقرآن الكريم يقول: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾.

وهذا الصدع لازمة من لوازم جعل الأرض صالحة للعمران، فهو شق في الغلاف الصخري للأرض، ولكنه ليس شقًّا عاديًّا وإنما تتم عبره حركة إما رأسية أو أفقية لجزء من الغلاف الصخري للأرض، كما أن الأرض فيها كم من العناصر المشعة التي تتحلل تلقائيًّا بمعدلات ثابتة، هذا التحلل يؤدي إلى إنتاج كميات هائلة من الحرارة، ولو لم تجد هذه الحرارة متنفسًا لها لانفجرت الأرض كقنبلة ذرية هائلة من اللحظة الأولى لتيبس قشرتها الخارجية، وانطلاقًا من ذلك يقسم الله تعالى بهذه الحقيقة الكونية المبهرة التي لم يستطع العلماء أن يدركوا أبعادها إلا بعد الحرب العالمية الثانية، واستمرت دراستهم لها لأكثر من عشرين سنة متصلة (1945 ـ 1965) حتى استطاعوا أن يرسموا هذه الصدوع بالكامل.

ولقد استعار الجيولوجيون كلمة صدع ليطلقونه على أحد التراكيب الجيولوجية الشائعة التي تشاهد في الصخور، وذلك بمفهوم أن الصدع هو شق يحدث للشيء فيشقه إلى جزءين يتحركان بالنسبة لبعضهما، وأخذ تفسير الآية بهذا المعنى؛ فالصدوع ظاهرة جيولوجية شائعة وهي من أوائل ما يدرسه طالب الجيولوجيا.

وقد يكون امتداد الصدع محدودًا ببضعة أمتار وقد يصل إلى مئات الكيلومترات، وارتاح الجيولوجيون لهذا التفسير وظنوا أن المفرد في الآية الكريمة يشمل أيضًا الجمع. إلا أن التقدم العلمي أظهر الحقيقة المذهلة بأن المفرد في الآية الكريمة قد يكون القصد منه المفرد فعلًا؛ فهناك صدع واحد بالمفهوم الجيولوجي يلف الأرض كلها ولكنه مغمور في وسط المحيط، ويمكن أن نلقط طرفه عند جزيرة أيسلند في شمال المحيط الأطلنطي، وننطلق معه على طول المحيط في منتصف المسافة بين أفريقيا وأمريكا، ثم نعرج معه حول جنوب أفريقيا لنعبر المحيط الهندي، ونصل إلى المحيط الهادي لندخل تحت قارة أمريكا الشمالية من عند كاليفورنيا، ونخرج بعدها من عند ألاسكا.

وهناك فرع من هذا الصدع العظيم يمر بطول البحر الأحمر ليشق خليج العقبة ثم وادي الأردن وحتى شمال سوريا لينتهي في جبال زاجروس ويكون السبب في تكوينها، وهو أيضًا السبب في زلزال خليج العقبة الذي لا زال حيًّا في ذاكرتنا، بل عن هذا الصدع وما يحدث عليه من نشاط هو السبب في العمليات الجيولوجية الداخلية التي تظهر لنا في صورة الزلازل والبراكين والصدوع وتزحزح القارات وبناء المحيطات.

المصادر:

من آيات الإعجاز في القرآن الكريم الدكتور زغلول النجار.

أ. د/ ممدوح عبد الغفور حسن.

تم نشر المقالة بالتعاون مع جمعية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في القاهرة.

أ. د/ ممدوح عبد الغفور حسن رئيس هيئة المواد النووية في مصر سابقًا.

http://www.windows.ucar.edu/tour/link=/earth/images/earths_crust_gif_image.html

http://www.windows.ucar.edu/tour/link=/earth/interior/plate_tectonics.html

http://www.ngdc.noaa.gov/mgg/image/crustageposter.jpg

المبحث الخامس:

الطواف حول الكعبة

قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: 3].

فرض الله الحج والعمرة بمكة المكرمة خاصة، ومن كرامات هذا المكان أن الله قد اختصه بأن يكون أول مكان يعبد فيه الله على الأرض، وفي كلا الشعيرتين.

وفي الحج والعمرة يطالب المسلم بالطواف حول البيت الحرام سبعة أشواط بدءًا من الحجر الأسود وانتهاءً بالحجر الأسود، وهذا الطواف يتم عكس عقارب الساعة، وهو نفس اتجاه الدوران الذي تتم حركة الكون من أدق دقائقه إلى أكبر وحداته، فالإلكترون يدور حول نفسه، ثم يدور حول نواة الذرة في نفس اتجاه الطواف عكس عقارب الساعة، والذرات في داخل السوائل المختلفة تتحرك حركة موجبة.

حتى في داخل كل خلية حية تتحرك حركة دائرية، البروتوبلازم يتحرك حركة دائرية في نفس الاتجاه، والأرض تدور حول الشمس والقمر يدور حول الأرض، والمجموعات الشمسية تدور حول مركز المجرة، والمجرة تدور حول مركز تجمع مجري، والتجمع المجري يدور حول مركز الكون لا يعلمه إلا الله عكس عقارب الساعة.

وكذلك البويضة عندما تخرج من المبيض إلى قناة الرحم، قناة (فالوب) في رحلتها إلى الانغراس في بطانة الرحم تدور حول محورها عكس اتجاه عقرب الساعة، وتحيطها الحيوانات المنوية في دوران عكس اتجاه عقرب الساعة، مثل

دوران الحجيج أو الطواف حول الكعبة، ومن الغريب أيضًا في كافة أجسام الكائنات الحية، وهي تتكون من البروتينات وهي جزيئات معقدة للغاية لبناتها الأحماض الأمينية، وهي مكونة من خمسة عناصر (الكربون ـ الهيدروجين ـ الأوكسجين ـ الكبريت ـ النتروجين) هذه العناصر تترتب حول ذرة الكربون ترتيبًا يساريًا أي نفس اتجاه الطواف حول الكعبة.

المصدر:

من آيات الإعجاز في القرآن الكريم الدكتور زغلول النجار.

ندوة للدكتور محمد جميل الحبال على قناة الجزيرة في برنامج الشريعة والحياة تاريخ الحلقة: الاثنين 12/2/1422هـ الموافق 6/5/2001م.

المبحث السادس:

حركة الجبال والانزياح القاري

قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: 88].

إن حركة الجبال تعود إلى حركة الأرض التي تتواجد عليها، حيث إن القشرة الأرضية تطفو فوق طبقة الأوشحة الأعلى منها كثافة. في بداية القرن العشرين افترض العالم الألماني ألفرد واغنر أن القارات كانت متلاصقة عند بداية تكونها ثم انجرفت بعد ذلك في اتجاهات مختلفة وبالتالي تفرقت وابتعدت عن بعضها.

ولم يدرك الجيولوجيون أن واغنر كان على حق إلا في ثمانينيات القرن الماضي بعد خمسين عامًا على وفاته. وكما قال في مقالة له نشرت عام 1915: إن الكتل الأرضية كانت مجتمعة مع بعضها البعض قبل 500 مليون عام، وهذه الكتلة الكبيرة من الأرض التي سميت البانجيا كانت متواجدة في القطب الجنوبي.

وقبل 180 مليون عام تقريبًا انقسمت البانجيا إلى قسمين انجرفا باتجاهين مختلفين، فسميت إحدى هاتين القارتين العظيمتين الغوندوانا وتضمنت: أفريقيا وأستراليا والأنتاركتيكا والهند، فيما سميت الأخرى اللوراسيا وشملت: أوروبا وأمريكا الشمالية وآسيا باستثناء الهند. وبعد مرور 150 مليون عامًا على هذا الافتراق انقسمت الغوندوانا واللوراسيا إلى أقسام أصغر.

والقارات التي انبثقت عن انقسام البانجايا هي في حركة دائمة على سطح الأرض تقدر ببضع سنتيمترات سنويًّا، وهذه الحركة تحدث تغييرًا في نسبة اليابسة إلى الماء في الكرة الأرضية. وبعد اكتشاف هذه الحقيقة في بداية القرن العشرين شرحها العلماء بما يأتي: القشرة الأرضية والقسم العلوي من الأوشحة اللذين تبلغ

مساحتهما 100 كلم تقريبًا مقسمات إلى ستة صفائح أساسية، ومجموعة أخرى أصغر، ووفقًا للنظرية المسماة: «**تشوه الصفائح**» فإن هذه الصفائح تنتقل في الأرض حاملة معها القارات وقاع المحيطات. وحركة القارات هذه قد تم تقديرها بـ 1 ـ 5 سنتيمترات في السنة. وفيما تستمر الصفائح بالتنقل فإنها سوف تحدث تغيرًا في جيولوجية الأرض، فكل سنة على سبيل المثال يتسع المحيط الأطلسي قليلًا[1].

وهناك نقطة مهمة يجب ذكرها هنا وهي أن الله ﷻ قد أشار في الآية الكريمة إلى حركة القارات على أنها عملية انجراف. واليوم استعمل العلم الحديث مصطلح الانجراف القاري للتعبير عن هذه الحركة[2].

وبالطبع فإن ذلك كله أحد وجوه إعجاز القرآن الكريم الذي كشف هذه الحقائق العلمية، في حين أن العلم الحديث لم يستطع اكتشافها إلا مؤخرًا.

المراجع:

- كتاب معجزة القرآن تأليف هارون يحيى.
- الأرض في القرآن الكريم للدكتور زغلول النجار.

(1) Carolyn Sheets, Robert Gardner, Samuel F. Howe; General Science, Allyn and Bacon Inc. Newton, Massachusetts, 1985, p. 305.

(2) National Geographic Society, Powers of Nature, Washington D.C., 1978, p.1213.

المبحث السابع:

كروية الأرض

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: 54].

لقد تحدث القرآن الكريم عن كروية الأرض في زمان ساد فيه الجهل والخرافة، ففي الآيات يذكر الله ﷻ أن النهار يطلب الليل حثيثًا، ويطلبه حثيثًا: يعني يلاحقه سريعًا، دون توقف.

ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّارُ﴾ [الزمر: 5]. وهكذا يصف الحق ﷻ بأن الليل والنهار خلقا على هيئة التكوير، وبما أن الليل والنهار وجدا على سطح الأرض معًا فلا يمكن أن يكونا على هيئة التكوير. إلا إذا كانت الأرض نفسها كروية. بحيث يكون نصف الكرة مظلمًا والنصف الآخر مضيئًا، وهذه حقيقة قرآنية أخرى تذكر لنا أن نصف الأرض يكون مضيئًا والنصف الآخر مظلمًا. فلو أن الليل والنهار وجدا على سطح الأرض غير متساويين في المساحة بحيث كان أحدهما يبدو شريطًا رفيعًا، في حين يغطي الآخر معظم المساحة، ما كان الاثنان معًا على هيئة كرة، لأن الشريط الرفيع في هذه الحالة سيكون في شكل مستطيل أو مثلث أو مربع، أو أي شكل هندسي آخر حسب المساحة التي يحتلها فوق سطح الأرض، وكان من الممكن أن يكون الوضع كذلك باختلاف مساحة الليل والنهار. ولكن قوله تعالى: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾ دليل على أن نصف الكرة الأرضية يكون ليلًا والنصف الآخر نهارًا، وعندما تقدم العلم وصعد الإنسان إلى الفضاء ورأى الأرض

وصورها، وجدنا فعلاً أن نصفها مضيء ونصفها مظلم كما أخبرنا الله ﷻ.

ولم تظهر كروية الأرض للناس وهي تسبح في الفضاء إلا عندما أطلق الروس القمر الصناعي الأول «**سبوتنيك**» في مداره حول الأرض في أكتوبر 1957م واستطاع العلماء الحصول على صور واضحة لكوكب الأرض بواسطة آلات التصوير التي كانت مثبتة في القمر الصناعي وفي عام 1966م هبط القمر الصناعي «**لونيك 9**» بأجهزته المتطورة على سطح القمر، وأرسل لمحطات الاستقبال على الأرض صورًاعن كوكب الأرض.

فكيف عرف محمد ﷺ ذلك؟ إنه الوحي الإلٰهي، الذي يدل على أن الذي أنزل القرآن هو خالق الأكوان، وهو بكل شيءٍ عليم.

المراجع:

الأرض في القرآن الكريم الدكتور زغلول النجار.

الإسلام والحقائق العلمية تأليف: محمود القاسم.

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم أ. د. حسن أبو العينين.

فراس نور الحق محرر موقع الموسوعة العلمية.

المبحث الثامن:

الأذان 24 ساعة لا ينقطع في الأرض

لقد توصل باحث في علوم الرياضيات بدولة الإمارات العربية المتحدة لمعادلة حسابية عبقرية تؤكد إعجاز الخالق ﷻ في إعلاء نداء الحق «صوت الأذان» طوال 24 ساعة يوميًا وقال الباحث في دراسته: إن الأذان الذي هو دعاء الإسلام إلى عبادة الصلاة لا ينقطع عن الكرة الأرضية كلها أبدًا على مدار الساعة، فما أن ينتهي في منطقة حتى ينطلق في الأخرى. وشرح الباحث «عبد الحميد الفاضل» فكرته بشرحه كيف أن الكرة الأرضية تنقسم إلى 360 خطًا تحدد الزمن في كل منطقة منها، يفصل كل خط عن الخط الذي يليه أربع دقائق بالضبط، والأصل في الأذان أن ينطلق في موعده المحدد، ويفترض أن يؤديه المؤذن أداء حسناً يستمر أربع دقائق من الزمن.

ولتقريب الصورة أكثر فإذا افترضنا أن الأذان انطلق الآن في المنطقة الواقعة عند خط الطول واحد واستمر أربع دقائق، وانتهت الأربع دقائق فإنه سينطلق في المنطقة الواقعة عند الخط اثنين، وعندما ينتهي سينطلق في الخط الثالث ثم الرابع وهكذا لا ينقطع الأذان طوال اليوم الكامل من حياة أرضنا، ويمكن التأكد بعملية حسابية صغيرة: 4 × 360 (خط طول) = 1440 دقيقة.

1440/ 60 (دقيقة) = 24 ساعة.

المصدر:

بحث للباحث عبد الحميد الفاضل.

المبحث التاسع:

مكة مركز يابسة العالم

المساحة والهندسة:

علم المساحة والخرائط من العلوم الأساسية التي تعنى بالإسقاط الفعلي للمشروع الهندسي على أرض الواقع، كما تعنى بالخرائط الكنتورية التي تستخدم في إسقاط المشاريع الهندسية. وهنا يبدر سؤال مهم وهو: ما السر الذي جعل مكة المكرمة المكان الذي يختاره الله تعالى ليكون مكان بيته الحرام ومبعث آخر أنبيائه محمد ﷺ، وهذا الأمر لا نعرف على وجه التحديد جوابه فهو من أمر الله وغيب الله، إلا أننا قد نجد في بعض بحوثنا التي تجود بها قرائحنا وعقولنا القاصرة بعض الأجوبة التي قد تشبع فضولنا وشغفنا وعطشنا لعلم الله الذي لا نهاية له.

ففي حقل الجيولوجيا الهندسية هنالك ما يعرف بعلم المساحة والخرائط، وفي هذا العلم الجميل والواسع استطاع فريق علمي يرأسه الدكتور حسين كمال الدين أستاذ المساحة في إثبات أن مكة المكرمة هي مركز اليابسة في الكرة الأرضية، وقد كان هدفه في البداية الوصول إلى وسيلة تساعد أي مسلم من تحديد مكان القبلة من أي مكان هو فيه في الأرض (قلنا في الأرض وليس في الفضاء، وعليه يكون الإنسان دائمًا داخل الأرض إلا إذا نفذ إلى الفضاء لأن الغلاف الجوي تابع لكوكب الأرض) إلا أنه توصل أثناء بحثه إلى ما يشبه النظرية الجغرافية بأن مكة المكرمة هي مركز لدائرة تمر بأطراف جميع القارات، فقد اتجه إلى رسم خريطة الكرة الأرضية تحدد عليها اتجاهات القبلة، فبعد أن قام برسم القارات حسب أبعاد كل الأماكن على القارات الستة وموقعها من مدينة مكة المكرمة ثم أوصل بين الخطوط المتساوية مع بعضها ليعرف كيف يكون إسقاط خطوط الطول وخطوط العرض عليها، فتبين له أن مكة المكرمة هي بؤرة هذه الخطوط، ثم رسم

خطوط القارات وسائر التفاصيل على هذه الشبكة واستعان في بحثه بالعقل الإلكتروني لتحديد المسافات والانحرافات المطلوبة، ولاحظ أنه يستطيع أن يرسم دائرة يكون مركزها مكة المكرمة وحدودها خارج القارات الأرضية ومحيطها يدور مع حدود القارات الخارجية، وتوصل في نظريته إلى مغزى الحكمة الإلٰهية من اختيار مكة المكرمة مكاناً لبيت الله الحرام (عن مجلة العربي العدد 237 أغسطس 1978).

مكة مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي بالكرة الأرضية:

وفي النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، قام أحد العلماء الأمريكان والمتخصص في علم الطبوغرافيا بإجراء بحوث استنتج منها أن مكة المكرمة هي المركز المغناطيسي للكرة الأرضية، وقد قامت بحوث هذا العلم على أساس ظاهرة كونية موجودة منذ خلق الكون، وهي ظاهرة التجاذب في ما بين الأجرام السماوية (التجاذب المتبادل فيما بينها)، وتصدر فاعلية هذا التجاذب من مراكز هذه الأجرام أي الكواكب والنجوم، والكرة الأرضية شأنها شأن أي كوكب آخر، تصدر قوة جذبها للأشياء من مركزها في باطنها، وهي النقطة أو المركز الذي درسه ذلك العالم الأمريكي وتحقق من وجوده وموقعه والمكان الذي يدل عليه على سطح الأرض، وإذا به يجد أن موقع مكة هو الموقع الذي تتلاقى فيه الإشعاعات الكونية، وأعلن بحوثه هذه دون أن يدفعه على إجرائها أو إعلانها أي وازع ديني، وبعد ذلك نشرت جريدة الأهرام القاهرية في عددها الصادر بتاريخ 4/ 2/ 1977م نبأ العالم المصري الدكتور حسين كمال الدين الذي كان يعمل آنذاك رئيسًا لقسم المساحة التصويرية بجامعة الرياض في السعودية، يذكر فيه أنه توصل لنفس النتيجة التي توصل إليها العالم الأمريكي، وهي أن مكة مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي بالكرة الأرضية، وقد ذكر هذا البحث بالتفصيل في مجلة العربي الكويتية.

المصدر:

كتاب المنظار الهندسي للقرآن الكريم لمؤلفه د. خالد فائق العبيدي.

المبحث العاشر:

أخفض منطقة في العالم

حدثت معركة بين الروم والفرس فانتصر الفرس على الروم، وكان الفرس عباد النار، والروم أهل كتاب، ففرح المشركون لأنهم أهل أوثان بانتصار أهل الأوثان على أهل الكتاب من النصارى، وحزن المسلمون، فأنزل الله قرآنًا يواسي به المؤمنين ويرد فرحة الكافرين قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [الروم: 1 ـ 4]. أي في أقل من عشر سنوات. فلما جاء هذا الخبر، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ﴾ [الروم: 4 ـ 7].

قال الشيخ الزنداني: التقيت مع واحد من أساتذة علوم الجيولوجيا في أمريكا اسمه البروفسور ـ بالما ـ وهو من كبار علماء الجيولوجيا في أمريكا جاء في زيارة وأحضر معه نموذجًا للكرة الأرضية به تفاصيل الارتفاعات والانخفاضات وأعماق البحار وكم طول الارتفاع وكم عمقه، كله مبين في التضاريس بالمتر محسوب، فلما جلس قلت له: عندنا عبارة في القرآن، آية في القرآن تقول بأن منطقة بيت المقدس حيث دارت المعركة هي أخفض منطقة في العالم ﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾، لأن لفظ أدنى لفظ مشتق يأتي بمعنى أقرب، أقول: أدنى إليّ من الأخ، أدنى بمعنى أقرب، فأدنى تأتي بمعنيين بمعنى الأقرب ومعنى الأخفض.

والمفسرون السابقون أخذوا المعنى الأول من أدنى: أقرب، فقالوا: أقرب منطقة إلى بلاد العرب منطقة الأغوار في البحر الميت فهي أدنى الأرض بالنسبة لجزيرة العرب، لكن الآية تشتمل على المعنى الثاني بمعنى الأخفض.

وقلت له: هي أخفض وأنا أعلم بأنها أخفض. لكن أريده هو أن يقول فقال ذلك. لكن لما عرف أنها من القرآن قال: ليست أخفض الأرض. قال: فيه منخفضات موجودة في هولندا، وتحت مستوى البحر ومنخفضات كذا، وأخذ يتذكر أخفض المناطق في العالم.

قلت له: أنا متأكد مما أقول، استغرب الرجل وأنا أقول: أنا متأكد مما أقول. هذه الكرة الأرضية التي فيها الارتفاعات والانخفاضات أدارها بسرعة، فلما أدارها على منطقة بيت المقدس والمنطقة حولها وجد سهمًا طويلًا خارجًا من المنطقة ومكتوب بخط واضح: أخفض منطقة في العالم! فلما رآها قال: صحيح! صحيح! الأمر كما قلت، إنها أخفض منطقة في الأرض.

هذا القرآن الكريم نزل بعلم الذي أحاط بكل شيء ﷻ.

المصدر:

بحث للشيخ الزنداني.